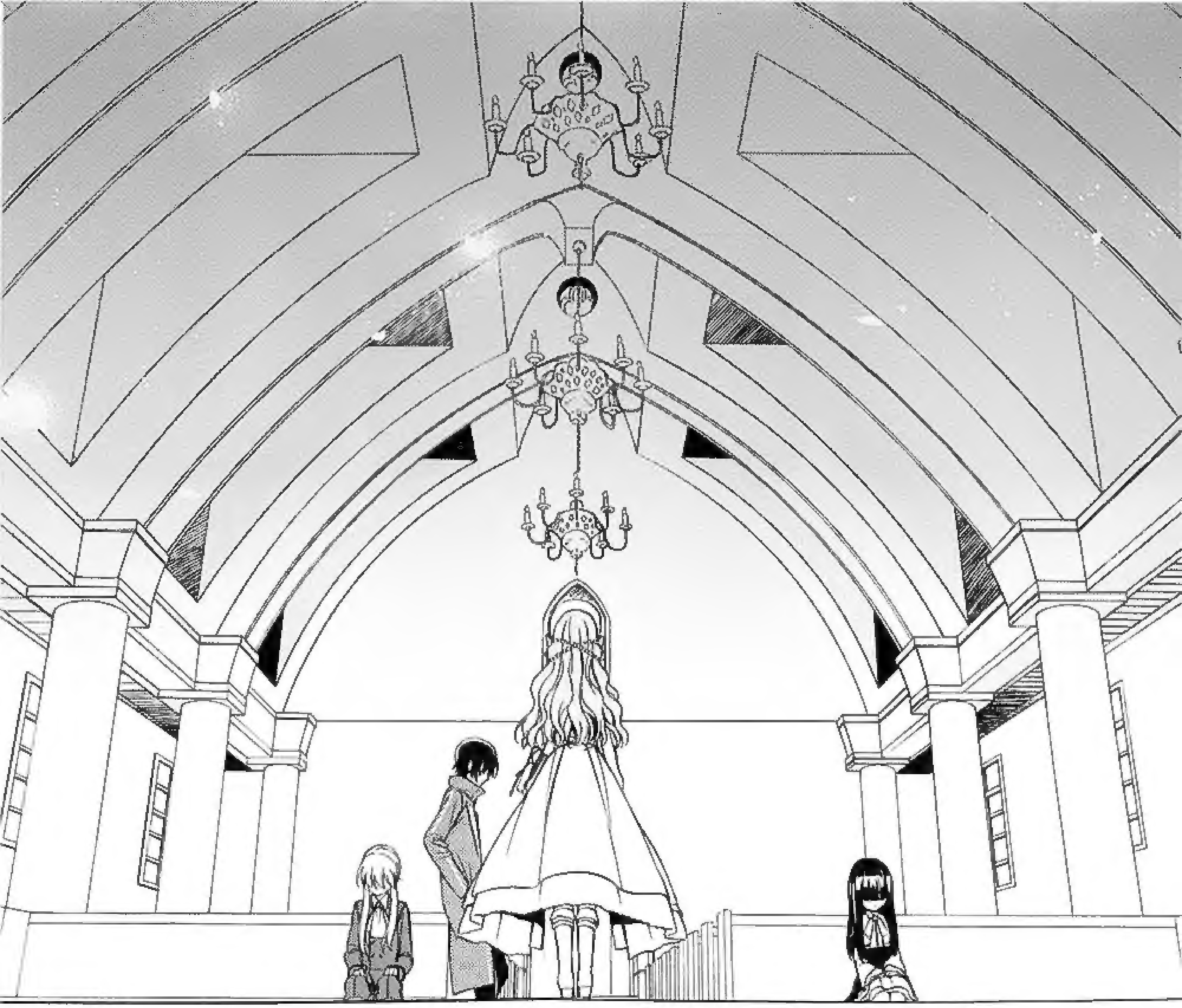

3 3ASQ.ORG

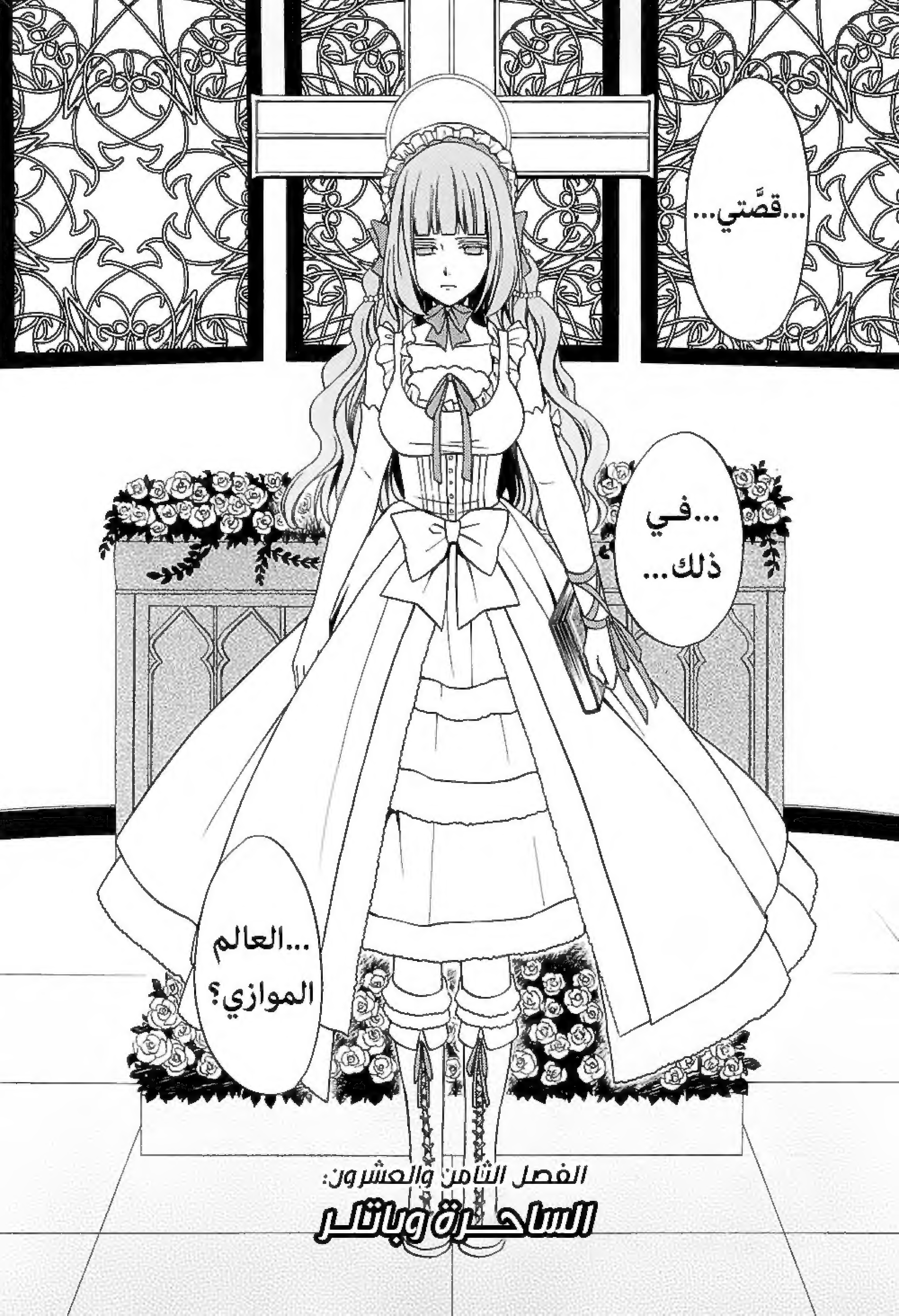
...قصَّتي...
...في ذلك...
...العالم الموازي؟
الفصل الثامن والعشرون:
الساحرة وباتلر

.....!
لا ألومك ...
على نظراتك هذه.
فانا أيضًا لا أطيق الحمقى.
يمكنك أن تنادي نفسك مؤقتًا باسم "كلير".
أم أنَّ "بياتو" أفضل؟
.....
شكرًا لك.
هكذا لن أضطر لأكشف عن هيئتي لبائسة.
هذه هيئةٌ مؤقتة للجاني صاحب دور بياتريس.
إنَّها وهمٌ مخصصٌ للذين لم يتوصلوا بعد لهوية بياتريس الحقيقية...

كلير...
هذه قصّتك في عالمٍ آخر، ولكنّها أيضًا قصّتي.
ليون...
إنّها قصةٌ عن عالمٍ لم أكن فيه بشرًا بل ساحرة.
أنـا أيضًا...
...ككل الناس أتخيّل أحيانًا احتمالاتٍ مختلفة لحياتي.
لكن...
...القصة التي سمعتها منكِ...
...تفوق كلّ تصـوري...
ومع ذلك فهي فعلًا حياةٌ عاشتها نسخةٌ منك.
لكن...

ذلك لا يعني...
...أنّ بمقدوري استيعـاب كـلّ هـذا بشربة ماء.
كيف تريدونني أن أتقبّل أنـي في عالـم آخـر كنت الساحِرة الذهبية بياتريس...
...وخلال اجتماع العائلة في سنة 1986 كنتُ العقل المدبِّر لتلك المجزرة الرهيبة...!

حتّى وإن كانت مجرّد نسخة مغايرة منّي...
...فكيف لي أن أواجه هذه الحقيقة؟
بالهدوء وحُسن الإصغاء...
...ثمّ بالاستيعاب.
تقولون إنّي في حياةٍ أخرى كنتُ مِن الخدم!
بل وفوق هذا مِن السّحرة!
ثمّ فجأةً ارتكبتُ جرائم قتلٍ شنيعة لا تُعَدُّ ولا تُحصَى...
...راح ضحيّتها حتّى أسرتي الخاصة وزملائي الخدم؟!
كيف؟
كيف تطلب منّي "استيعاب" هذه المعلومات ببساطة؟!
.....

معك حق.
...لا أعتقد أنَّ بمقــدور أحدٍ استيعاب كل ما جرى.
لهذا...
وهي نفسها لا تؤمِن بأنَّ أحدًا سيفهمها.
...أنـت هنــا.
لهذا السبـب تحديدًا...
...أخذتكما بيرنكاستل...
...أنتُما نسختان مِن نفسيكمـا لـم تكونا لتلتقيا قط.
...وجمعتكما هنا معًا...

صدِّقاني...
كانت مجـرَّد نزوة.
لَم أفعل ذلك لسببٍ محدَّد.
لا أحد آخر تمكَّن من فهم الدافع.
لذا يـا ليون...
...ينبغي عليك فهمـــه أنت على الأقل.
لستُ الشخصية الرئيسية فـي هذه القصة...
بـل أنـت.
...لستُ هنا إلا لمساعدتك مِن أجل الوصــول لذلك الفهم.
ويل...

قلتَ إنَّك تفهـم...
...دافع الجانـي.
نعم.
إذن هل هـو...
سببٌ يكفي لتبريـر...
...تلك المجـزرة الشنيعة...
...التي ألمّت بأسرتي وأقاربــي وكل مَن برفقتهم؟!
لا أدري.
القرار يعود لك.
حتّى وإن قلتُ إنَّه كَفَانـي شخصيًا...
...فذلك لا يعني أنَّه سيكفيك.
أنت وحدك مَن لك الخيار في قبوله مِن عدمه.

أنا فقط... لم أعُد أفهم...
...ما يعنيه كـلُّ هذا.
لقد شاهدتُ عددًا مِن الجرائم التي كانت تدعوها بياتريس «رُقَع اللعب».
والآن...
...أسمع قصَّةً عن حياةٍ أخرى لي ترويها ذاتٌ أخرى لي.
لكن...
لا شيء ممَّا أسمعه...
...يتناسب مع حجـم أو شناعـة الحوادث...
لا أفهم كيف للقصتين أن تؤديَـا لبعضهما!!

......
حينها...
أنـا أيضًا...
كلا.
...لم يخطر ببالي أبدًا أنَّ ما حدث...
...سيؤدي في النهاية لارتكابي تلك الأفعـال الشنعاء.
بل حتّى لو خطـر ذلك علـى مخيلتي...
ما كنتُ أَقوى أبدًا...
...على التسبُّـب بأي حادثة مشابهة.
نعـم.

أعتقد أنَّ مصائبك...
...بدأَت مِن حلِّك لأحجية المرثية.
ماذا...؟

تقصد تلك التي كتبها جدِّي...
...عن ذهبه الخفي؟
أوَّلًا الطريقة التي يستطيع بها الجاني كسب معاونين مختلفين في كلِّ لعبة...
تقودنا للاستنتاج بأنَّ الجاني غالبًا يحوز قدرًا كبيراً من المال.
ثـمَّ...

الطريقة التي يدعو بها الجميــع دون استثناء للأرض الذهبية...
...ليجمَع كلَّ الأحبَّاء...
...تقودنا لاستنتاج آخــر.

إذن لم تكتفي باستنتاج الدافع...
...بل حزرتَ أيضًا كلَّ تفاصيله.
نعم.
ذلك هو...
...الجواب على أحجيتك في نهاية اللعبة الرابعة.
مَن...
...أنا؟
سوء حظِّك الأكبر...
...كان هو حلَّكِ للأحجية وتحوُّلكِ حقًا لساحرة ذهبية.
هكذا اكتسبتِ تلك القوة السحرية.
تُرَى...

...هل كان فعلًا سوء حظ؟
كلُّ ما أستطيع قوله هو ما دامت عودة باتلر-سان سنة 1986 حقيقةً مؤكَّدة...
لستُ متأكِّدة...
...فلا بدَّ مِن وقوع مأساةٍ ما بشكلٍ أو بآخر.
...ربما معكِ حق.
لو عاد باتلر قبلها أو بعدها بعام...
...لربَّما أمكن تفادي تلك الحادثة.
...؟
أو ربما غالبًا كانت ستحصل حادثةٌ أصغر...
وحتّى تلك الحادثة ستتحوّل لأحجيةٍ مستحيلة لن يقدر على حلّها أحد.

لكنَّها حتمًا ما كانت لتُقارَن بأسطـورة جرائـم القتل المتسلسل على روكِّينجيما.
......
القـدر...
...يثير السخرية أحيانًا.
جعلني أسلُك درب الساحرة...
...وحوَّلني لساحـرةٍ حقيقيـة بعدما حللتُ المرثيَّة...
...وأعلَمَني بعودته بعد ستِّ سنوات.
إن كان كلُّ ذلك قدري...

فلعلَّ
تلك الحادثة
أيضًــا...
...كانت مصيراً
محتومًا لا مفرَّ
لي منه.
سنـة
1980...
...تضايق
باتلر مِن زواج
رودولف السريع
إثر موت أمِّه
أسومو...
...وقطع صلته
بآل أوشيروميا
جميعًا.
واستمرَّ
غيابــه عن
العائلة لست
سنوات.
ظلَّ
في تلك الأثناء
يعيش مع جدَّيه
من أمِّه...
...وبعدما توفيا
تصالح مع رودولف
وعاد لعائلة أوشيروميا
سنة 1986...

ذلك الحظُّ التعيـش...
...ولَّد دافعكِ في تلك الحادثة...
تساءلتُ...
لماذا...
...عساه يعــود أخيرًا...
...بعد ستِّ سنواتٍ كاملة.
نعـم.
ربَّما...
...لكُنتِ أسعد لو لَم يعـد مُطلقًا.
طبعًا...
...لو لَم يعد لكان استمـرَّ حزني...
...ولكن على الأقل لا أظنُّنـي كنتُ لألطِّخ يدي بجريمة القتل الشنيعة.
وكيف لرحيل باتلر-كن عن العائلة...
...أن يكون دافعًـا يبرِّر تلك الأفعال الفظيعة.
العكس هو الصحيـح.
3 3ASQ.ORG

سبب حـدوث الجريمة...
...هو عــودة باتلــر.
ماذا؟
......
إنســانٌ فظيــع.
كلّما فكّرتُ في باتلــر أوشيروميا...
خَلَصـتُ إلى أنّه...

لكنَّ الأشـدَّ فظاعة...
...هو أنَّه ظلَّ حتَّـى النهاية جاهـلًا لَم يدرك...
...أنَّه السبـب وراء كـلِّ ما جرى.

بل أدرك ذلك بالفعل في النهاية.
ولكنَّ إدراكه أتى بعد فوات الأوان...
...بعد أن استسلمتِ واختفيتِ.
إن صحَّ ذلك...
...فربَّما يَنْعَم قلبي ببعض الطُّمأنينة في سباته.
....
أعترف لكما...
...أنِّي ما زلتُ لا أفهم شيئًا من كلامكما.
لكنِّي...
...سأسْأَل وأنصِت.
أريدُ أن أعرف...

ما الذي...
...حدث بينكما...
...وتسبَّب بهذه الحادثة؟
إذن...
سأكمل قصتي...
في سنة 1980...

قبل ستّ سنوات مِن عقـدي العزم...
...على فعـل ما فعلتُه...
الطور السادس «أيام الامتحان»
اسمع...

ليست نيَّتي أن أتطفَّل...
...لا على حياتك...
...ولا على وضعك الأسري.
لكنَّ أبي غاضبٌ جدًا.
تبرُّأ الأب مِن ابنه ليس حدثًا نادرًا...
نعم، باتلر شديد العِناد أحيانًا...
أمّا أن يتبرّأ الابن مِن أبيه وعائلتِه كلِّها مِن شدَّة غضبه فهذا ما لم أسمَع به من قبل.
...أتساءل مِمَّن ورث هذه الصفة.
إن كنتَ لا تفهم حتّى مشاعر باتلر-كن...
...فلعلّك لست مؤهلًا أصلًا لتكون أبًا.
على مهلك يا ناتسوهي.
رودولف في موقفٍ لا يُحسَد عليه...
وأظنُّ أنَّ قرار زواجه مِن كيري-سان ينطلق مِن تحمُّله لمسؤولية تربية ذريته معها.
ما كنتُ لأعارض لو تمَّ هذا بعد ولو سنةٍ واحدة مِن الآن.
لكن...

لِماذا هــذه السنة؟!
قبل حتّـى أن تنتهي فترة الحِداد!!
وبالمناسبة، إذا حسَبنا مِن الموعد المرتقب لولادة كيري-سان...
...فستتوصّل لدليلٍ دامغ على سوءِ أخلاقــك يا رودولف- سان.
......
أرجوكِ أعفيني مِن تأنيبك.
غايتي الآن...
...أن أخرج من هذا المأزق بأقل الأضرار ولا شيء آخر.
أنا شخصيًا أتفهّم...
...غضب باتلـر-كن وغيرته على شـرف أمّه الراحلة.
بل وأشفق على المرحومة أسومو-سان.

لو كان الولد المسكين معنا الآن...
...لما استطعتُ غير أن آخذ بيده وأجهش معــه في البكاء.
ماذا قلت أيُّها العجوز النذل؟!!
إذن كنتَ تخون أمّي طوال الوقت!!
أعرف هذه المدعـــوّة كيري-سان!
ألم تخبرني أنّها مستشارتك فـــي العمل وصديقتــك الموثوقة؟!
لا شأن لي بعلاقتك معــها الآن مهما كانت طبيعتُها.
لن أعترض على ما تفعل بعد موت أمّــي.
بل لا يهمُّنــي البتّة...
حتّى لو قرّرت عيش حياتك بعد أمّــي كما تشاء.
لكِن ما أريدُ أن أفهمه هو...

كيف لكيري-سان أن تحمَل منك...
وأمّي كانت لا تـزال على قيد الحياة؟!
أخبرني...
هل أسعدكَ موت أمي؟
لا بدّ وأنّك سُرِرتَ بالتخلـص منها، أليس كذلك؟!
فلو كانت لا تـزال حية...
لكنتَ بالتأكيـد الآن منهمكًا ومهمومًا...
...في محاولة التستُّر على علاقتك وجنينك اللقيط!
يا لحظّك، فها هي أمّي ماتت لتستطيع الزواج بكيري-سان وتربية طفلتكما في أسرةٍ واحدة!
إنّك بالتأكيد أسعد رجلٍ في الوجود؟!
لا أشكُّ أنّ أمّي الآن تذرف الدموع في الجنّة أيها النذل!!
لقـد أخزيتَني!!
عارٌ عليَّ أن أحمِـل نفس اسم عائلتك!!

لستُ ألوم الجنين الذي سيصبح أخي أو أختي.
ولا أريدُ له أن ينشأ بلا أبوين.
لذا أقلُّ ما تستطيع فعلَه هو أن تُحسِن تربيتَه.
لكن...
...إيّاك أن تحسب أنّي سأسامح فعلتَك.
أمّي الآن...
...ما عادت قادرةً على كرهك...
لذا سأحلُّ محلها...
سأكون مَن يحمل حقدها عليك!
سأمقتك بكلِّ ذرةٍ في كياني!!
......
الوداع...
...أيُّها الوغد الخائن!!

أظنُّ أنَّ هذا يكفى يا ناتسوهي...
فلن يغيِّر الكـلام شيئًا.
حبُّ رودولف لباتلـر-كن لم يَنقُص.
آمُل أن يأتـي يــومٌ يتفاهمان فيه مجددًا...
...حتَّى لو استغرق ذلك زمنًا طويلًا.
وعلـى الأقل...
أتمنى أن تعمل جاهدًا لتوفِّـر للجنين حياةً سعيدة.
......
الجنين...
وباتلر...
...كلاهمـا مِن صلبي.
لا ألُـوم ابنـك على موقفه...

زواجكَ بكيري-سان فـور وفـاة أسومو-سان جرحه كثيراً بلا شك...
...ولكنَّه كان أفضل قرار ممكِن للجنين.
أتفهَّمُ قــرارك يا رودولف...
وأنا أتفهَّم اتهام باتلر-كن لك بسعـادتك لوفاة أسومو -سان.
قلـتُ يكفي.
لقد سَمِع رودولف الاتهام مِمَّن يحــقُّ له ذلك ولا داعي لتكراره.
والآن...
...اذهبي واطلبي مِن الخدم تحضير الشاي.
...حاضِـر.
......
وفاة أسومـو-سان فاجعةٌ تدمي القلب...

ولكن إذا فكَّرنا بمصلحـة الجنين...
...فلعلَّ توقيت رحيلهـا ما كان ليكون أفضل.
وكـأنَّ أسومو...
...توقَّعَتْ ما يجـري وفارقت الحياة بإرادتها.
تُرَى...
...هـل قتلتُهـا؟
وإذا صحَّ ذلــك...
فمنذُ متَى وأنـا أحفـر قبرها...؟
إن كنتَ لا تزال تُقدِّر أسومـو-سان ولو قليلًا...
...فالأحرى بكَ أن تعمل على مصالحة باتلر-كن، مهما استغرقت مِن وقتٍ وجهد.

دون أن تُقصِّر...
في حب كيري-سان أو ذريَّتها.
ودون أن تكُفَّ عن ترجِّي المغفرة من روح أسومو-سان.
......
نعم.
كـلُّ ما أستطيع قوله هو...
همم؟
إن كانوا يقبلون حجز المقاعـد في الجحيم...
...فأودُّ لو أحجـز أفضل طاولة عندهم باسمي.
باتلر-ساما...
...ترك عائلة أوشيرومـا؟!

كَم أشفق على باتلر-ساما.
أظنُّهم سيتصالحون في النهاية، لكن...
....
خصوصيّات العائلـة...
...ليست مِن شأن الخدم.
المهمُّ الآن أن نعتاد وجود كيـري-ساما في العائلة.
معـك حـق.
ستحضُر في اجتماع هذه السنة، صحيح؟
إذا كان فـرد جديد في عائلة أوشيروميا سيحضر اجتمـاع هـذه السنة...
فماذا عن الذي رَحَـل عنهـا؟

ذلك
لا يعني...
...أنَّ باتلر لن يأتــي.
افتـراضٌ معقـول.
مؤسفٌ جـدًا...
...أن يغيب عنَّا شـابٌ نشيـطٌ مثله.
لا شك أنَّ معظم مَن يعرف باتلر سيفتقد وجوده ضمن عائلة أوشيروميا...
لكن...
...ماذا عن شانـون؟
لقد كان باتلر بالنسبـة لهـا...

...الأمير الوسيم
الذي سيعــود
ليحملها معه.
في البداية...
...كنتُ مصدومة.

لم أرِد أن أفكِّر في أنَّ تركه لعائلة أوشيروميا...
...يعني عدم عودتِه أبدًا إلى هذه الجزيرة.
فعلًا...
...لم أكن ألومه على موقفه.
بل إنِّي أكثر مَن يفهم شعور الرغبة في الرحيل.
لكن...
هل يعنـي ذلك...
أنَّه لن يعود أبدًا إلى روكِّينجيما؟
وماذا سيحلُّ بعلاقتنا إذن؟

بما أنِّي كنتُ
عاجزةً عن سؤاله
مباشرةً...
...لم يكن بيدي
إلا التخبُّـــط في
حيرةٍ عقيمة...
......
باتلر-
سان...
أفهم
شعورك
جيدًا.
لكن...
3 3ASQ.ORG

لا يمكِن أن تنسَى هذا المكان كليًا فقط لأنَّك تركت العائلة، صحيح؟
أرجوك قُل إنَّ تلك كذبة...
لم أعد أفهم شيئًا...
أشعر وكأنَّ العالم يلتفُّ مِن حولي.
ألمٌ رهيبٌ يعصر صدري ولا أستطيع حتى التفكير...

ماذا؟
آآه، وجنتـي مبتلّـة.
يا لملامح وجهـي المزرية.
إنّـي أبكي...